

المحاضرة الثالثة د. محمد صكر هاشم المملكة القديمة وعصر الاهرامات

تتكون من ست سلالات وكان وادي النيل مقسمة الى مقاطعات وانه كان لكل واحده منها حاكمها او رئيسها ثم الهها محلي. وكان الاحوال السياسي قبل عمليه توحيد كانت تدور بهيئه امارات ودويلات كثيره منتشره في كل من مصر العليا ومصر السفلى. وعرفت اجزاء السياسيه بالاسماء دويلات واقاليم نومي ونوموس بالمصطلح يوناني ولايعلم عدد وحدات هنالك. وعدد

وحد في بلاد كان ٤٢ وحدات ٢٢ مصر العليا و ٢٠ في مصر السفلى. لكل ولايه من هذا ولايات كيانها الخاص من حيث الديانه والرمز السياسي. ونتيجه للحروب بين الدويلات تقلص عددها بحيث اصبح قبل سلاله الاولى الي مملكتين منفصلتين مملكه الشمال ومملكه الجنوب. نخب هي عاصمة مملكة الجنوب على الضفة الشرقية لنهر النيل و النمله هي مجموعها (رمزها السياسي). دب (عاصمه الشمال والتي تعرف ببوتو شمال غرب الدلتا وشعارها الحية. بحيث كشفت الاثار عنها الحفريات التي تبين من خلالها على الصراع من اجل التوحيد بلاد النيل.

السلاله الأولى والثانية

ان الملك مينا أو مينس هو المؤسس الأولى السلالات الملكية في بلاد وادي النيل وقد كان هذا من مصر العليا) مملكه الجنوب (واستطاع أن يضم مصر السفلى مملكة الشمال إليه لوحده بلاد وادي النيل وضع على راسه تاج المزدوج.

منطقة نخب

هي عاصمه مصر العليا وجدت فيها آثار للملك مينا وتصوره على منحوتات ويحمل رمز العقرب الذي يقدر في مصر العليا ضمن عبادة الاله (حورس) ووجدت صورته على راس صولجان في مصر السفلى). ثينس (وهي أحد مقاطعات مصر العليا وكان الملك مينا من هذه المدينة واشتهرت بمعابدها وقبورهم باسم (ابيدوس). منطقة منفس

وهي العاصمة التي اتخذها مينا لدولته الجديده وتسمى بمدينة (مينس) تقع في جنوب القاهره). بتاج (وهي الاله الرسمي للدولة المصريه قديمه. من امور المهمة في ادارته العامة اشارت الى الحروب مع البدو سكان شبه جزيره سناء من قبائل العربية وذلك للحصول على مادتين هما النحاس والفيروز وهجموا عن طريق حمامات الواقع على البحر الأحمر). .

سمير خيت

هو الملك قبل الأخير للمملكة القديمه تصوره فوق راسه التاج المزدوج. كانت بين العرب الكنعانيين في بلاد الشام والملوك السلالة الأولى علاقات تجارية. ويذكر المؤرخ منيشو ، أن مينا (حكم البلاد (٦٢) عاما يذكر الكاهن (منيشو) ان السلالة ثانية نشأت في طيبه ان ملوك سلالة الذين تولوا هم تسعه ملوك بينما الاثار ذكر) اربعة ملوك (فقط وفي سلالة الثانية ازدهرت فيها التعدين وصنعت صولجان مملكه من الذهب اضافته الى التزيين معادن والمحلات العامه،

(اثونيس) هو ابن الملك مينا وخلفه على العرش وحكم سبعة وخمسون عاما. الخط الهيروغليفي (هو الخط المقدس الذي اتخذ خط رسميا للبلاد وهذا يدل على ارفع ما توصلت إليه العقلية البشرية آنذاك وكان أهم حدث تاريخي تميزت به هذا السلالة.

السلالة الثالثة ٢٦٥٠ - ٢١٩٠ قف

يعد زوسر اول ملوك السلالة الثالثة وقد وصل زوسر الحكم عن طريق أمه و أمه كانت ملكه تدعى نعمت حب من مصر السفلى وكانت زوجه لآخر ملك من ملوك السلالة الثانيه وكان ابنها زوسر من اب آخر غير زوجها الملك وقد بنى زوسر قبر له من الحجر يبلغ ارتفاعه ٦٠ متر يعرف مططبه مصر المدرجة هذا الفن المعماري برز في مصر السلالة الثالثة. ان الملك زوسر حكم تسعه وعشرين عاما وقد كان رجل علم وبناء ومحب للأدب وقد برزت شهرته بحيث ان المصريين قد عبدوا زوسر والهوه. و خلف زوسر الملك زانخت وقد خلد اسمه على نقش في الصخور وخلف هذا الملك جمله من الملوك خلدوا أسماءهم على نقوش في كثير من الأهرامات والنصب و تذكر بعض أعمالهم خصوصا في مناطق سيناء وجنوب بلاد النوبة.وتضمنت السلالة الثالثة اربعة ملوك حكموا خمسة وخمسون

السلالة الرابعة ٢٦٥٠ - ٢٦٠٠ ق م

حكمت السلالة الرابعة ما يقارب ٧٧ سنة مبتدأ بملك سنفرو وتقدم لنا برديه تورينو قائمة تسعه ملوك سقطت منها ثلاثة ملوك، كما والإثار المعاصرة تقدم لنا سته ملوك تبدأ بملك سفرع أو سنفرو.الملك سفرع أو سنفرو حكم ما يقارب ٢٤ سنة لم يترك لنا شيئا من أعماله الأخرى ما عدا اخباره الحربية التي قام بيها على بلاد النوبة وعلى العرب الكنعانيين واصطداماته مع العرب في صحراء سيناء. وقد بدأ الملك سفرع في حكمة ببناء هرم كبير في ميدو أطلق عليه الهرم الأحمر يبلغ ارتفاعه ١٠٠ متر،انتقل الحكم إلى الملك سفرع عن طريق زوجته الملكة حتب حيرس وأعقب الملك سفرع ابنة خوفو.

خوفو: هو ابن الملك سفرع و أعقبه في حكمه ويعتبر من اعظم ملوك فراعنه المملكة القديمة ويخصص له المؤرخ هيرودوتس انه حكم ٦٣ سنة وكان محاربا شهيرا حيث تدل على ذلك النصب المنحوتة في صحراء سيناء والتي تمثل المشاهد الحربية الواسعة ولقد نقل خوفو مكان إقامته إلى الشمال من ممفس بالقرب من الجيزة الحالية وتخذها كل من الفرعون خفرع ومنكارع مقرا لهما وبنى كل منها هرما. لقد خلد خوفو شهرته في الهرم الكبير وهو أول هرم يراه القادم إلى الجيزة ويبلغ ارتفاعه ١٣٩ مترا. خفرع: هو من الملوك المشهورين لهذا السلالة والمعلومات التاريخية تدل على أن خفرع لم يخلف والده خوفو في الحكم بل حكم بعده بثمان سنوات وذلك لحكم أخيه رع_جدف واشتهر خفرع ببناء ثاني هرم ضخم في منطقة الجيزة وفي عهده بلغ فن النحت ذروته خصوصا في التماثيل والقطع الفنية مثل تماثال ابو الهول المتمثل بهيئة رأس بشر وجسم اسد.

حكم خفرع ٥٦ عاما وخلفه على العرش ابنه منكورع الذي حكم ٢٠ سنة واشتهر منكورع بكونه باني الهرم الثالث بالجيزة الذي يبلغ ارتفاعه ٢١٥ قدما.

شبس مكف هو الملك الذي تسلم العرش من أبيه خفرع وقد خالف التقليد الذي سار عليه اباؤه في بناء الأهرامات، فقد شيد له قبرا بسيطا في جنوب سقارة بطابقين يدعى باسم مصطبعة الفرعون و يخبرنا منيشو انه خلف هذا الفرعون ثلاثة ملوك آخرون ولكننا لم نجد لهم ذكر في النصوص التاريخية وفي آخر عهد الملك) شبس مكف (بدأت تظهر عباده الاله) رع (وبدأت تطغى على عباده الفرعون وذلك بتدخل كهنة معبد الاله رع في هليوبوليس حيث زاد نفوذ كهنة رع.

السلالة الخامسة

انتشرت عباده الاله الشمس) رع (في بلاد وادي النيل برمتها،ازدياد نفوذ الكهنة في بلده عين شمس، وبدأت طبقة الكهنة تتدخل تدخلا مباشرا في أمور الدولة الرئيسية خصوصا عندما توفي آخر فرعون من فراعنه السلالة الرابعة بدون وريث على العرش الفرعوني، قامت المملكة خنت كاوس ابنه الملك منكرع ودعت نفسها للعرش فتزوجها احد النبلاء الذي له الحق في وراثه الفرعون .وقامت بتدبير شؤون الملكة مع عدم ذكر زوجها في النقوش الأثرية ولكنها رزقت من هذا الكاهن ولدا ورث العرش الفرعوني.
بوسر:اول فراعنه السلالة الخامسة وتخبرنا وثيقة بالرمو أن هذا الفرعون قد منح جميع أراضيها الخاصة إلى معبد الاله رع وامده بالقرايين وبنى له محرابا في معبد حور بمدينة بوتو تل الفراعين (وخصص لعباده البقرة) حتحور (ام الاله) رع (وبذلك نراه يضره الاهتمام بالاله رع اعتباره ينتسب إلى طبقة الكهان كما أن بنى له هرما في ابي صبر.

سحور_ رع: هو خلف بوسر ويقال إنه أخوه، ويعتبر هذا الفرعون من المهتمين بالشؤون الحربية إذ عثر له في شبه جزيرة سيناء على لوحة يظهر فيها لابسا تاج مصر السفلى واهتم في بناء المعابد وخصوصاً معبد الاله الشمس في ابي صبر بالقرب من مدينة منفس .وتخبرنا قائمة الملوك السلالة الخامسة حكمت حوالي ١٣٠ سنة وكان آخر ملك من ملوكها هو اوناس ولكنه يعتبر من ملوك السلالة السادسة.

السلالة السادسة

أن اوناس اول فراعنه من فراعنه السلالة السادسة، لانعرف كيف انتقل الحكم إلى السلالة السادسة .تذكر النصوص المدونة في الأهرامات أسماء أربعة ملوك وهم على التوالي شيبي أو شيئا في مدينة منفس، ببي الأول و مري رع وببي الثاني نفير_كا- رع وتقع اهرامات هؤلاء الملوك الأربعة في سقارة .ولاتوجد أعمال مهمة تعود إلى فراعنه السلالة السادسة ولكن يظهر انه في عهد الفرعون ببي الثاني الذي حكم تسعين سنة حسب ما ذكر هيرودوتس نقلا من قائمة الملوك، دب الاضمحلال والتسبب في الإدارة وفي هذا الفترة هاجمت بعض القبائل العربية القادمة من سيناء مصر السفلى وهي اسوء فترات الساسيه التي مرت بيها تاريخ مصر حيث انفصلت مصر العليا عن العاصمة ممفس وهذا الى جانب الانحلال في الإدارة المركزية.

السلالة السابعة والثامنة

لا توجد معلومات وافيه عن هذه الفترة نتيجة التدهور والانحلال الذي أصاب المملكة المصرية بسبب الانهيار السياسي للمملكة وخصوصا الانفصال التام عن مركز الحكم من قبل النبلاء وتبدل علاقاتهم مع الفراعنه واستقلال هؤلاء النبلاء في اقطاعياتهم وتكوين مايسمى بدويلات مدن وتدار من قبلهم، كما وتذكر وثيقة تورينو إحصائية الملوك السلالة السابعة والثامنة فنقول بأنهم حكموا ١٨٢ سنة وانتهى الدور القديم وبدأ عهد جديد هو عهد الاضمحلال.

فترة الاضمحلال ٢١٩٠ - ٢٠٠ ق ف

و هي نهاية السلالة الثامنة ونهاية الدورة القديمة وتذكر النصوص التي تعود إلى زمن بيبي الثاني من السلالة السادسة أن الأمور في المملكة المصرية بدأت تضحل وتتهار، وتذكر الكتابات وخصوصا الكتابات على القبور الصخرية في مصر العليا. وتذكر المصادر التاريخية قيام سلالتين رئيسيتين في مصر العليا هي سلالة ابيدوس و السلالة القبطية نسبه إلى العاصمة كوبتوس وان هاتين السلالتين تكون على حساب الإمارات الصغيرة التي استقلت حال وفاة الفرعون بيبي الثاني ولكن هاتين السلالتين لم تحكما طويلا فانتهدت بسرعه وقامت مكانها إمارة قوية هي إمارة هيرا كليوبوليس جنوب الفيوم في شمال مصر العليا.

المصدر : موجز تاريخ العراق القديم

الجزء الثاني

القسم الثاني : تاريخ مصر وبلاد الشام

للمؤلف د. عامر سليمان